

دراسة فعالية إدماج أسناذ التربية البدنية و الرياضية في المرحلة الابتدائية

من إعداد:

العيداني فؤاد

جامعة سوق أهراس

مقدمة : إن التربية البدنية والرياضية للمرحلة الابتدائية تعتبر بمداولها الحديث، ليست مجرد مادة من مواد المنهاج المدرسي، أو مجرد هدف في حد ذاته، ولا شك أن التربية البدنية والرياضية تعتبر مظهرا من مظاهر العملية الكلية للتربية، لهذا فهي تهتم بالنشاط البدني وما يتصل به من أمنيات، ومما لا شك فيه أن التربية الرياضية تؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الطفل منذ الولادة، ولهذا فهي جزء أساسي ومكمل للعملية التربوية، وعلى كل أستاذ أن يدرك أهميتها وفائدتها المباشرة على جسم هذا الطفل. ونظرا لأهمية المرحلة الابتدائية التي ينظم فيها أكبر عدد من أبناء المجتمع، ونظرا لأهمية مناهجها للأستاذ والعملية التعليمية لإعداد وتأهيل الأستاذ، فإن الساهرين على تطوير وتطوير المنهاج، حريصون أن يجعلوا العملية التربوية أكثر فاعلية وإيجابية، لذا فإن دراسة المناهج التربوية، هي جزء أساسي من عمل الأستاذ، ولا يصبح المنهج واقعا، إلا عندما يبدأ الأساتذة في تنفيذه على أرض الواقع علميا، ولهذا فمهما كان المنهج مخططا تخطيطا سليما، لا يمكن أن ينتج الأثر المطلوب، إلا إذا فهم الأستاذ وأدرك الأسس والمبادئ التي تبنى عليها مكونات المنهج التربوي. ومن هذا المنطلق، يمكننا القول أن نجاح العملية التربوية يتوقف كلية على مدى نجاح الأستاذ في إيصال المعلومة بالطريقة التي يمكن للتلميذ استيعابها وفهمها والإستفادة منها، وهذا النجاح يتوقف أيضا على معرفة وإدراك الأستاذ للأساليب والطرق والوسائل التي تعينه على إيصال هذه المعلومة، وهناك جانب آخر مهم لا يقل أهمية عن سابقه ويتوقف عليه أيضا نجاح العملية التربوية ألا وهو مدى تأثير شخصية المربي من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والنفسية والتربوية في نفوس التلاميذ وعلى تربيته، فالأستاذ المتحلي بهذه الصفات الطيبة يأثر بالإيجاب والعكس صحيح وهذا الجانب يغفل عنه الكثير في زمننا هذا، ويرجع سبب ذلك إلى مستوى تكوين وأداء الأساتذة والمربين.

وهذا ما دفعنا في بحثنا هذا لإبراز والوقوف على مدى فعالية إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.

1- تحديد الإشكالية: للعملية التربوية فاعلية كبيرة ومؤثرة في وجود أستاذ أعد إعدادا كاملا ملما بكل المستجدات والأحداث التي تمر بها العملية التدريسية، إذ

سارت العديد من الدول إلى إعادة تكوين أفرادها في مختلف المهن بما في ذلك مهنة التعليم، قصد مسايرة التقدم والتطور، وتزويد المدرسين بأحسن تقنيات وأساليب التدريس ورفع كفاءتهم العلمية من أجل التحصيل الجيد.

رغم وجود دروس مخصصة للتربية البدنية والرياضية في البرنامج السنوي ووجود منهاج معتمد للمادة في جميع المراحل التعليمية، حتى الابتدائية منها، إلا أننا نلاحظ أنها مهمشة في المدارس الابتدائية وغياب ممارسة هذه المادة الأساسية وعدم تطبيق البرنامج المسطر لها كما يجب أن يكون، وعدم توفير الإمكانيات المادية الرياضية وغياب أساتذة متخصصين بهذه المادة في الطور الابتدائي رغم أهميته الكبيرة لوجوده في هذه المرحلة المهمة بالنسبة للطفل باعتباره محور العملية التربوية. ويؤدي أستاذ التربية البدنية والرياضية دورا أساسيا ومهما في ممارسة النشاط البدني والرياضي فهو بحكم موقعه يستطيع أن يغرس ويعدل في السلوكات والأفكار وفهم الجوانب المحيطة بالتلميذ، فالأستاذ من الجانب الخلفي هو الممثل والشارح له أما من الجانب الرياضي فهو النموذج الذي يحتذى به في الأداء الحركي ومن الجانب الاجتماعي فهو الذي يجعل التلميذ يندمج مع مجتمعه وما يديه من سلوكات لذا فإنه من الضروري إعداد أستاذ يتصف بالصفات العلمية والبدنية والخلقية.

فرغم الدور الكبير الذي يلعبه أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية إلا أننا نجده غائب أو مفقود عن الساحة هذا ما جعلنا نتطرق إلى دراسة موضوع: "فعالية إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية"، ومنه ينبثق لنا التساؤل العام على نحو التالي:

• هل لإدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية فعالية في المرحلة الابتدائية؟

التساؤلات الجزئية :

• هل توجد مادة تشريعية تنص على إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية

في المرحلة الابتدائية؟

• هل توجد معاهد متخصصة في تكوين أساتذة التربية البدنية والرياضية في

المرحلة الابتدائية ؟

• هل مجتمعنا الجزائري يعي ويوقن أهمية التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في المرحلة الابتدائية؟

1. الفرضيات:

الفرضية العامة:

• لإدماج أستاذ التربية البدنية ولرياضية فعالية في المرحلة الابتدائية.

الفرضيات الجزئية:

• غياب المادة التشريعية التي تنص على إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.

• إنعدام معاهد متخصصة في تكوين أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.

• نقص التوعية والتحسيس عن أهمية التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في المرحلة الابتدائية.

2. أسباب اختيار الموضوع:

إن من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

1. نقص الدراسات بمعاهد التربية البدنية والرياضية على المستوى الوطني التي اهتمت بإدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.

2. الكشف عن واقع التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية كون هذه المرحلة تشكل القاعدة الأساسية في بناء شخصية المتعلمين من النواحي النفسية، الاجتماعية، التربوية والتعليمية.

3. غياب شبه كامل للممارسة التربوية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، نظرا للإنعدام التام لتأطير المتخصصين في المرحلة الابتدائية.

4. غياب أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.

5. عدم إدراج الوزارة أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، رغم الأهمية الكبيرة لهذه المرحلة العمرية عند الطفل.

6. الأهمية البالغة التي تلعبها المرحلة الابتدائية بالنسبة للطفل من ناحية تنمية قدراته الحركية وتطويرها وهي قاعدة تستند عليها المراحل التعليمية الأخرى.

7. ممارسة تلاميذ المرحلة الابتدائية لحصة التربية البدنية والرياضية على يد أساتذة مادة اللغة العربية.
8. نقص فادح للمنشآت الرياضية على مستوى المؤسسات التعليمية، وإن وجدت هذه المنشأة فإن حالتها غير لائقة لإنعام الصيانة والترميم.
9. إنعدام العتاد والتجهيزات الرياضية وغلاتها مما يصعب الحصول عليها بالمقارنة مع المبالغ التي تخصص لشراء هذه اللوازم.
3. أهمية وأهداف البحث :
1. لفت انتباه المسؤولين والمهتمين بالقطاع إلى ضرورة تكوين مكانة لأستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.
2. إبراز الدور الهام الذي يلعبه أستاذ التربية البدنية والرياضية في هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل.
3. دعوة الوزارة المعنية إلى مناقشة موضوع إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.
4. إبراز واقع التربية البدنية والرياضية في المدارس الابتدائية.
5. تشخيص رؤية أساتذة المدرسة الابتدائية لمادة التربية البدنية والرياضية.
6. التنويه إلى الأسباب التي تعيق نجاح مادة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.
7. التنبؤ لاصلة لها بواقع المادة في المرحلة الابتدائية. و بحلول ترفع من قيمة وأهمية التربية البدنية والرياضية مبنية على دراسات علمية وليست على عموميات
8. 5. تحديد المصطلحات:
4. الإدماج: الإدماج هو عملية سلوكية ديناميكية، والغرض من ورائها العمل على تحقيق التوازن بين الفرد وتغيرات المحيط فتكسب بذلك فعالية التغير لتحقيق التوازن بين محيطه النفسي والمحيط والاجتماع

5 التربية: التربية هي تفيد معنى واحد التنمية وهي تتعلق بكل كائن حي ولكل منهما طرائق خاصة وتربية الإنسان تبدأ بعد الولادة ولا تنتهي إلى بموته ما هي إلا تهيئة الظروف التي توجه النمو من كل النواحي الخلقية والجسمية والعقلية.

التربية البدنية والرياضية:

"هي تلك العملية التربوية التي ترمي إلى تكوين الفرد تكوينا متكاملًا من الناحية الحسية والحركية والاجتماعية والعاطفية والمعرفية".

"هي تلك العملية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط الرياضي التي تسمح بتحقيق أهداف حسية، حركية، عاطفية واجتماعية وهي تكامل العقل والجسم معا"

إجرائيا: هو النشاط البدني الذي يمارس في داخل المؤسسات الرياضية في إطار منظم وتحت إشراف أستاذ التربية البدنية والرياضية.

المرحلة الابتدائية: المدرسة الابتدائية هي الجهة المسؤولة عن تربية الأفراد وتوجيههم توجيهًا مناسبًا وملائمًا لمواجهة المجتمع أو هي تتبع أساليب تربوية في التكوين والإرشاد.

إجرائيا: هو تدريس الأطفال من ست (6) سنوات إلى أحد عشر (11) سنة.

6.5. الأستاذ: يعتبر الأستاذ ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية ويحمل أعباء وأدوار كبيرة، بالإضافة انه المصدر الرئيسي في نقل المعرفة، فهو يساهم في تربية الأجيال الصاعدة ويهيئهم للحياة المستقبلية، وما حدث من تطورات لا يمكن الاستغناء عنه داخل الوسط التعليمي.

"كذلك ينبغي عليه الاهتمام بمختلف فئات التلاميذ، ذوي القدرات والمهارات العالية والتلاميذ الذين تقل قدراتهم، البدنية والعقلية ومن الأفضل دائما ضبط برنامج معدل ليتناسب مع هذه النوعية من التلاميذ".

5. . أستاذ التربية البدنية والرياضية: تعددت المفاهيم لمصطلح أستاذ التربية البدنية والرياضية، فجل المراجع تعتمد على مصطلحات مرادفة لمصطلح الأستاذ كالمربي، المدرس، المعلم.....الخ.

إجرائيا: أستاذ التربية البدنية والرياضية هو الشخص القائم على تدريس برنامج التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم بجميع مستوياته (الأولى، الثانية،).

6. الدراسات المشابهة:

7. **الدراسة الأولى:** الدراسة التي قام بها كل من: برادعي فرحات، سبان محمد ويخلف بلال تحت عنوان " واقع وأهمية اللعب في المرحلة الابتدائية " هدف فريق البحث من دراستهم هو إظهار المشكل وراء غياب التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية هل هو عائد إلى غياب منهج خاص بالمدارس الابتدائية والوسائل البيداغوجية أو إلى عدم اعتماد أساتذة متخصصين في النشاط الرياضي.

الإشكالية: إذا كان اللعب أهمية فلماذا يحرم منه معظم أطفالنا في المدارس الابتدائية؟

أما الفرضية العامة كانت كالتالي: " للعب أهمية بالغة في مرحلة الطفولة (6 سنوات إلى 12 سنة) خاصة من الناحية النفسية والاجتماعية".
المنهج المتبع: هو المنهج الوصفي.

الإستنتاج: الإقبال الكبير من طرف الأطفال على النشاط الرياضي، كذلك تولي معلمين غير مختصين أو مكونين غير كافي لتدريس النشاط الرياضي أدى إلى عدم تحقيق الأهداف من هذه المادة كما أن الحجم الساعي المخصص لهذه المادة غير كاف لتحقيق الأهداف المرجوة.

8. **الدراسة الثانية:** مذكرة ليسانس، معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 للطلبة: بن سحنون، سلطانة مصطفى، معاشو محفوظ تحت إشراف الأستاذ بوخراس سنة 2004 تحت عنوان "واقع التربية البدنية والرياضية في المدرسة الابتدائية الطورين 1 و2".

موضوع الدراسة: يشمل هذا البحث حول توضيح مدى أهمية التربية البدنية والرياضية في الطور الابتدائي من جهة وما تعانیه من مشاكل وعقبات من جهة ثانية وتسلط الضوء على حقيقة سير هذه النشاطات وعن لأهم الظروف

والعوامل التي تؤثر على سير الحسن للتربية البدنية والرياضية في المدرسة الابتدائية.

الهدف من الدراسة: تتمحور الدراسة حول محورين أساسيين.

المحور الأول: طبيعة تكوين الأساتذة المختصين في ميدان التربية البدنية والرياضية.

المحور الثاني: الأجهزة والمرافق الرياضية في درس التربية البدنية والرياضية.
المنهج المتبع: في هذه الدراسة تم استعمال المنهج المسحي، وذلك لملائمة لأهداف البحث وفروضة.

عينة البحث: لقد اعتمدوا في دراستهم على الطريقة العشوائية حيث إشمطت الدراسة على ملائمة أستاذ بمدارس ولاية الشلف حيث أخذت عينة ذات 7 مدارس قديمة المنشأة 10 مدارس حديثة النشأة، 15 مدرسة حضرية، 18 مدرسة ريفية.

نتائج البحث: يمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها إلى ما يلي:
تولي أساتذة غير مختصين في مهمة تعليم التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الإبتدائي.

نقص الإمكانيات المادية والوسائل التعليمية التي تلعب دورا هاما في سير النشاطات الرياضية

الجانب النظري: ففي مضمون هذا البحث قمنا أولا: بفصل تمهيدي الذي يتضمن الإشكالية وتساؤلات البحث، الفرضيات، أسباب إختيار الموضوع، ضف إلى ذلك أهمية وأهداف البحث، وقمنا كذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات وأخيرا الدراسات المشابهة.

ثم قمنا بتقسيمه إلى جانبين يتمثل في الجانب النظري والجانب التطبيقي، فالجانب النظري قسم بدوره إلى ثلاث فصول، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى التربية البدنية والرياضية، وأما الفصل الثاني درسنا فيه المرحلة الإبتدائية، والفصل الثالث والأخير يتمثل في أستاذ التربية البدنية والرياضية.

كما قمنا كذلك بتقسيم الجانب التطبيقي إلى فصلين، الرابع يتمثل في الجانب المنهجي وذكرنا من خلاله منهجية وأدوات الدراسة، مجتمع البحث، العينة المدروسة

ومجالاته وصعوبات البحث وأخيرا خلاصة، وفي الفصل الخامس تم فيه عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بعينة أساتذة التربية البدنية والرياضية ومعلمي المرحلة الابتدائية وأخيرا مفتشي التربية البدنية والرياضية، وهذا من خلال محاور الإستمارة متبوعة بنتائج جزئية لكل منهما، وأخيرا قمنا بتفسير النتائج حسب الفرضيات والخاتمة.

الجانب التطبيقي:

حدود البحث تم إجراء البحث الحالي وفقا للحدود التالية :

عينة البحث لقد حرصنا على الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية ومطابقة للواقع، وقد وقع إختيارنا على عينة تتمثل في 4 مفتشين، 116 معلم و 56 أستاذ تربية بدنية ورياضية

منهج البحث استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة المشكلة

4- الدراسة الاستطلاعية: لا يخفى على أي باحث، إن ضبط سؤال الإشكالية وصياغة الفرضيات، هو أساس انطلاق الدراسة أما أدوات البحث المناسبة فهي أساس إنجاز الجانب الميداني، الذي يعطي البحث أكثر موضوعية ومصداقية. وأما إذا كان الاستبيان هو أحد الأدوات المعتمدة عليها لإنجاز هذا البحث، فقد قمنا بدراسة إستطلاعية من خلال زيارة مديرية التربية لولاية تبسة وبعض الإبتدائيات والإكماليات والثانويات، أين قمنا بتوزيع الاستبيان الأولي على مجموعة من المفتشين ومعلمي المرحلة الإبتدائية، وأساتذة التربية البدنية والرياضية من أجل الوقوف على نقائص وثغرات الاستبيان قبل التوزيع النهائي له، وكذلك التعرف على مدى وضوح الأسئلة، بصفة عامة وقياسها للشيء المطلوب قياسه، والتعرف على الأسئلة التي قد تسبب حرجا للمستجوبين أو يحاولون التهرب من الإجابة عليها، حتى يتم إعادة صياغتها بطريقة أخرى تبعد الحرج والتهرب عن الإجابة، ولقد خرجنا بمجموعة من الملاحظات، نلخص أهمها في ما يلي:

- التعرف على الميدان ومدى إمكانية إجراء هذه الدراسة..

- غموض بعض الأسئلة، مما جعلنا نعيد صياغتها.

- وجود بعض التكرارات في بنود الأسئلة، مما دفعنا لحذفها.
- عدم ملائمة بعض الأسئلة مما دفعنا لحذفها نهائيا.
- إضافة إلى ذلك، فقد مكنتنا الدراسة الإستطلاعية من خلال التوزيع الأولي للإستبيان أن الفرضيات قابلة للدراسة والاختبار.

5- أدوات البحث:

. **الإستبيان:** إستخدمنا طريقة الإستبيان لإختبار صحة فرضيات البحث، وكان على ثلاث إستبيانات، ومن المعروف أن " للبحوث الوصفية عدة أساليب تجمع من خلالها البيانات والمعلومات من الأسئلة التي تتعلق بموضوع أو موضوعات بهدف الحصول على معلومات حول هذا الموضوع من خلال استجابات المستجوبين"

ويتميز الاستبيان "بقصر الوقت ويسمح بجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات دفعة واحدة، بحيث يتم تقديم الاستبيان على شكل استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين" هو أداة عملية، تعتبر من بين وسائل الاستقصاء، لجمع المعلومات، الأكثر فعالية لخدمة البحث، وقد تم تصميم هذا الإستبيان وتحديد عناصره إستنادا على آراء وتوجيهات عدد من الباحثين والمختصين في هذا الميدان، بما يتماشى ويتفق بإشكالية وفرضية البحث.

يتشكل الاستبيان من (34) سؤال موزعة على النحو التالي:

- (8) أسئلة تم طرحها على المفتشين.
- (11) سؤال تم طرحها على المعلمين.
- (15) سؤال تم طرحها على أساتذة التربية البدنية والرياضية.

2.5. صدق الاستبيان: بعد إعطاء الصيغة الأولية للإستبيان وبناءه وفق الإطار النظري للبحث، انتقلنا إلى قياس مدى صدقه من خلال ما يلي:

3.5. التحكيم: ويعتبر التحكيم من طرف الأساتذة المختصين، بمثابة الموجه الأول لتحديد ثغرات ونقائص الاستبيان، وعليه فقد تم عرض هذا الأخير على أساتذة محكمين في معهد التربية البدنية والرياضية بمساعدة محمد الشريف - سوق أهراس

- ، ويشهد لهم بمستوى عالي وتجربتهم في الميدان ومن بينهم الأستاذ المشرف بحيث تم الوقوف على بعض الثغرات منها:
- إضافة بعض الأسئلة وإزالة بعضها الآخر.
- إعادة الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، التي كانت لا تؤدي المعنى المقصود.

- إعادة ترتيب الأسئلة، حسب أهميتها وأولوياتها في البحث.
- تعويض بعض الأسئلة المفتوحة بأسئلة مغلقة.

6- الوسائل الإحصائية:

- . كيفية تفرغ الاستبيان: قمنا بجمع كل الإجابات المدونة على الاستمارات الموزعة سابقا على كل من المفتشين، المعلمين أساتذة التربية البدنية والرياضية. ثم وضعنا نتائج الإستمارات في جداول مع حساب التكرارات لكل الإجابات.
- 2.6. الأدوات الإحصائية المستخدمة: إن هدف الدراسة الإحصائية، هو محاولة التوصل إلى مؤشرات كمية ذات دلالة، تساعدنا على التحليل والتفسير والحكم على مدى صلاحية الفرضيات والمعدلات الإحصائية المستعملة هي:
- النسب المئوية: استخدم الباحثون قانون النسب المئوية لتحليل النتائج في جميع الأسئلة، وذلك بعد حساب تكرارات كل منها
- بعد تطبيق الطريقة المألوفة لحساب النسب المئوية
- اختبار كاف تربيع (كا²): يسمح لنا هذا الاختبار ، بإجراء مقارنة بين مختلف النتائج المتحصل عليها ، من خلال الاستبيان وهي كما يلي:

مجموع عدد الإجابات 100 X

النسبة %

المجموع الكلي لأفراد العينة

و لقراءة كا² الجدولة يجب استخراج درجة الحرية التي تحسب كما يلي:

أخذنا مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

مجموع (التكرارات المتوقعة - التكرارات
المشاهدة)²

درجة الحرية = (عدد الفئات - 1)

صعوبات البحث:

- البيروقراطية الإدارية، التي يتصف بها بعض الإداريين، زيادة على ذلك إتلاف بعض الاستبيانات من طرف معلمين و أساتذة التربية البدنية و الرياضية.
- صعوبة الوصول إلى المفتشين لإرتباطاتهم و إنشغالاتهم.
- عدم تحلي بعض المعلمين والأساتذة بروح المسؤولية في الإجابة.
- رفض بعض المعلمين و الأساتذة الإجابة على الأسئلة.
- قلة المراجع والمصادر التي تتعلق بموضوع الإدماج المهني.
- صعوبة بناء الاستبيان وتبسيط عباراته من أجل الحصول على إجابات موضوعية

4. تفسير النتائج على ضوء الفرضيات:

الفرضية الجزئية الأولى: وهي غياب المادة التشريعية التي تنص على إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، حيث عند قيامنا بعرض ومناقشة الجداول (10،15) في الاستبيان الخاص بالأساتذة والجداول (5،8) الخاص بالمفتشين ، إتضح لنا أنه توجد مادة تشريعية تنص على تدريس مادة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية غير أن هذا القانون لم يحمل في طياته فكرة إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في هذه المرحلة التعليمية.

وعند تفحصنا وإطلاعنا على القانون وجدنا أن المشرع الجزائري ركز إهتمامه بالجانب التنظيمي لممارسة الرياضة، وعلى العموم فإن كل من قانوني 1976-1989 لم يبتعدا في الأهداف المنصوص عليها، فكلاهما نص على ضرورة إدراج البرامج والمدة الزمنية المحددة لممارسة التربية البدنية والرياضية من طرف الوزارة المختصة.

كما إتضح لنا جليا أن هذا القانون لم يأتي لنا بجديد من خلال نصوص خاصة بحصة التربية البدنية والرياضية في المؤسسات التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى لاحظنا أن مصير هذا القانون من حيث المتابعة الميدانية هو نفس مصير الأمر (81-76) وعليه بقيت التربية البدنية والرياضية تعيش نفس المشاكل رغم التعديلات التشريعية، وسعيا من الدولة الجزائرية في تنظيم التربية البدنية والرياضية وتوجيهها إيماننا منها بأن الشباب يشكل ثورة الأمم وتقدمها، أصدرت أمرا بتطويرها وترقيتها تحت قانون رقم (09-95) حيث يعتبر بمثابة الأساس لوضع قواعد ومنهجية داخل المؤسسات التعليمية بإعتبارها القاعدة الأولى التي يتلقى فيها التلميذ قواعد ممارسة التربية البدنية والرياضية وقد إهتم بالدرجة الأولى بتنظيم القواعد العامة للتربية البدنية بالجزائر.

الأمر (10-04) نتيجة للأوضاع المتدهورة التي ألت إليها الرياضة الجزائرية ويحمل هذا القانون رغبة في تطوير الرياضة والنهوض بها، كما تعتبر التربية البدنية والرياضية عنصرين أساسيين للتربية، حيث تشكل عاملا هاما في ترقية الشباب إجتماعيا وثقافيا وتدعيم قيم التماسك الإجتماعية، ونصت المادة 06 على تعليم التربية البدنية والرياضية يعيد إجباري في كل أطوار التربية الوطنية، حيث يدرج تعليمها كمادة إلزامية في برامج التربية والتكوين والتعليم المهنيين وتتوج بامتحان، كما يجب أن تتوفر مؤسسات التعليم وكل المنشآت الجديدة على تجهيزات رياضية من أجل ممارسة التربية والرياضة مع أخذ بعين الإعتبار مختلف مراحل التعليم.

إلا أن هذه المراسيم لم تحمل في طياتها فكرة إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الإبتدائية

الفرضية الجزئية الثانية: والتي تتمثل في إنعدام معاهد متخصصة في تكون أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية. حيث اتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها في الجداول (1,5,8,11) الخاص بالأساتذة والجدول رقم (3, 8) الخاص بالمعلمين والجدول (2,3,4,7) الخاص بالمفتشين، أن التربية البدنية والرياضية تعاني من إهمال كبير من طرف المسؤولين من حيث المرافق البيداغوجية، أضف إلى ذلك أن الجهات الوصية لا تسهر على تكوين أساتذة متخصصين في هذه المادة من المرحلة الابتدائية، وهذا لوجود عدة عراقيل كعدم وجود معاهد خاصة بتكوين هؤلاء الأساتذة وهذا ما أدى إلى إلقاء تدريس هذه المادة لأساتذة اللغة العربية الذين وجدون صعوبات جمة في تدريسها.

حيث أنه إذا كان على المنظومة التربوية أن تسهم في بناء المجتمع بنجاح، فإن من مستلزمات ذلك توفير المعلم المؤهل علميا وتربويا وثقافيا وإلا يتعذر عليها الوصول إلى أهدافها، حيث تساهم نوعية التعليم الممنوح، كما أنها تتأثر بالحجم الزمني المخصص لها وكذا الوسائل المرصودة، ومشكلة إيجاد نوعية من المعلمين تتوفر فيهم المقاييس العلمية والتربوية والثقافية الممتازة هي إحدى المشكلات التي ينبغي حلها بعد الإستقلال مباشرة سنة 1962.

وفي خضم هذا الوضع المتمثل في النقص الكبير في عدد المعلمين وجد المسؤولون الجزائريون على التربية أنفسهم أمام أزمة حقيقية وكان عليهم أن يتخطوها، وإن كان تخطيطهم لها تم دون حساب لنوعية المعلمين ومستويات تأهيلهم العلمية والتربوية والثقافية، وبالتالي تم اللجوء إلى التوظيف المباشر الذي فرض نفسه نتيجة الحاجة التي حجت الالتفات إلى المقاييس العلمية والتربوية والثقافية لهؤلاء المعلمين، لأن الهدف كان سد النقص خضوعا لمبدأ الضرورة تبيح المحظور، وهذا ما فرض إلى توظيف الممرنين الذين ليس لهم مؤهلات علمية مقبولة ويقول تركي رابح "ومن هنا تقرر توظيف كل قادر مهما كانت ثقافته متواضعة سواء باللغة العربية أو الفرنسية وظهر ما عرف في الجزائر خلال الستينات والربع الأول من السبعينات بسلك المعلمين الممرنين وهم من الذين لا يحملون مؤهلات علمية وتربوية تؤهلهم للتدريس في سلك التعليم".

إلا أن عدم إيلاء هذه المشكلة العناية اللازمة حيث لم تكن هناك معاهد لتكوين المعلمين بالجزائر حيث كان يتم تكوين هؤلاء في فرنسا بعد صدور قانون GUIZOT الذي نص على إنشاء معاهد لهذا الغرض سنة 1933. وأول معهد تم تأسيسه في الجزائر هو معهد بوزريعة بالجزائر العاصمة وذلك سنة 1865 أي بعد مرور 35 سنة على الإحتلال.

أما رابح تركي فيقول "ويكفي دلالة على ذلك أنه غداة الإستقلال لم يترك هذا النظام التربوي الإستعماري للجزائر سوى 6 مدارس عادية لتكوين المعلمين والمرحلة الابتدائية وحدها، توجد بالعاصمة، وهران، تلمسان، قسنطينة، أما بقية أنواع التعليم الأخرى وبقيّة المراحل الأخرى فلم يترك أي مؤسسة تكوينية لإعداد المعلمين".

ودام الوضع من سنة 1962 إلى سنة 1970، تخللت هذه المدة فتح مراكز جهوية لتحسين مستوى المعلمين وعدد هذه المراكز سبعة موزعة على المدن التالية: قسنطينة، العلةمة، عنابة، الجزائر، مستغانم، غليزان ووهران. وشروط الإلتحاق بهذه المراكز في تلك الفترة كانت لا تحدد بمستويات تأهيل علمية وتربوية وثقافية عالية حيث كان بإمكان من له مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط أن يلتحق بها لينتقى فيها تكوينا سريعا ومكثفا، ثم يغادرها للعمل في الميدان.

وظلت الأمور سائرة على هذه الحالة إلى أن حلت سنة 1970-1971 السنة التي تم فيها إحداث المعاهد التكنولوجية للتربية بعد صدور أمر رئاسي "رقم 70-115 بتاريخ 1970/08/01".

وهناك أنماط من المعلمين الذين تم تكوينهم في الجزائر نذكرهم المعلمين المساعدين ويعد هذا الصنف من المعلمين للتعليم في الطور الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، وكذا المعلمين المدرسين الذين يتقلدون أرقى درجة من صنفى الممرنين والمساعدين والمنتمين إليه أكثر تكوينا علميا وتربويا وثقافيا من غيرهم، لذا دأب المسؤولون على التربية في الجزائر سعيا منهم للجودة وتحسين مستوى إطرارات المنظومة التربوية ليصبحوا جميعا في صنف المعلمين المدرسين والتخلص تدريجيا من صنف الممرنين والمساعدين فأقيمت لهم دورات تكوينية مكثفة على إثرها سويت كل ملفاتهم، والمعلمين المجازين الذين تخرجون من الجامعات الجزائرية حاملي

شهادة الليسانس في العلوم الإنسانية والإجتماعية بعد اجتياز مسابقة الالتحاق وعند نجاحهم يلتحقون مباشرة بالمدارس لمزاولة التدريس كل في تخصصه إما أستاذ عربية أو فرنسية. إلا أنه ابتداء من سنة 1997 تم إيقاف عملية التكوين بالمعاهد التكنولوجية للتربية، أما فيما يخص ملامح تكوين المعلم بالمنظومة التربوية، فإننا سنقدم الملاحظات التي خرج بها الباحث بوعلاق محمد بعد مسح شامل لبرنامج تكوين المعلمين من الإستقلال إلى غاية آخر برنامج معتمد عليه وهو برنامج 1985، حيث توصل للنتائج التالية:

- إفتقار المدرسة لتقنيات التدريس الضرورية للقيام بمهنتهم.
- الإهتمام بالجوانب النظرية بعيدا عن الإهتمام بالجوانب الميدانية التطبيقية.
- بالرغم من دخول التعليم الأساسي حيز التطبيق سنة 1980، فإن التكوين الأولي بقي وإلى يومنا هذا يتميز بطابعه النظري أكثر من تميزه بطابع تقني عملي، حيث أن تنظيم التربصات الأسبوعية والمغلقة كانت عملا إداريا أكثر منه عملا تكوينيا وبيداغوجيا.
- تحددت أهداف التكوين الأولي في التركيز على إكتساب المعارف والمعلومات التربوية ولم تحدد لها الفضاءات التطبيقية المناسبة لتدريب المدرسين على تقنيات المهنة.
- ظل التركيز على تلقين المتكويين في المعاهد التكنولوجية للتربية على برنامج لا علاقة لها بما سيدرسونه بعد تخرجهم، مما جعله تكوين غير عقلائي.
- تقديم محور طرائق التدريس كمجموعة من المعلومات والطرائق دون خلق مجال تطبيقي لإستعمالها.
- وتعتبر عملية التعلم والتعليم من أهم القضايا في العصر الحديث وتقدم البحوث والدراسات التربوية، النفسية والإجتماعية، وإنتشار النتائج العلمية في تلك الميادين، تغيرت نظرة المجتمعات إلى رسالة الأستاذ، فلا يمكن للعملية التدريسية أن تكون ذات فاعلية كبيرة ومؤثرة إلا في وجود أستاذ أعدا إعدادا كاملا ملم بكل المستجدات التي تمر بها العملية التدريسية في بلده او في بلاد أخرى.

فسارت العديد من الدول إلى إعادة تكوين أفرادها في مختلف المهن بما في ذلك مهنة التعليم، قصد مسابقة التقدم والتطور، وتزويد الأساتذة بأحسن تقنيات التدريس ورفع كفاءتهم العلمية من أجل التحصيل الجيد، فعملية التكوين ذات فعالية من مختلف النواحي.

و قد تغير مصطلح معلم فأصبح منذ السنة الدراسية 2008/2007 يسمى أستاذ التعليم الابتدائي، في سنة 2012/2011 سميا بأستاذ المدرسة الابتدائية.

الفرضية الجزئية الثالثة والتي تنص على نقص التوعية والتحسيس على أهمية التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في المرحلة الابتدائية، وبعد ملاحظة النتائج المحصلة عليها ومن خلال الدراسات الإحصائية التي أجريت على عينتنا اتضح لنا من خلال الجداول رقم (3) بالنسبة للمفتشين، والجداول رقم (3)، 4، 5، 13، 14) الخاص بالأساتذة، أي أن مادة التربية البدنية والرياضية للمرحلة الابتدائية بمدلولها الحديث ليست مجرد مادة من المواد أو منهاج مدرسي أو هدف في حد ذاته، فالتربية البدنية والرياضية تؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الطفل منذ ولادته، ولهذا فهي جزء أساسي ومكمل للعملية التربوية وعلى كل مدرس أن يدرك أهميتها وفائدتها المباشرة على جسم هذا الطفل أضف إلى ذلك أنها تزيد من صلة وانتماء وتعلق الطفل بالمدرسة وتجعله يتفاعل مع المدرس من خلال المتعة واللعب، حيث تجعله يقضي أوقات سعيدة له وللأستاذ

فالتربية البدنية والرياضية وسيلة هامة لتحقيق أهداف التربية العامة، وهي تعد من الظواهر التربوية للقرن العشرين، كما قام مفكري التربية البدنية والرياضية، بدراسة مقترحات وأفكار، من أجل العمل على تقبل التربية البدنية والنشاط الحركي كعامل في مجال حيوي لتحقيق أهداف التربية العامة. ولقد أصبحت التربية البدنية كالعلوم الأخرى، احتلت مكانتها في الدراسات الأكاديمية والعملية وأصابتها التطور من حيث المضمون والوسائل والأهداف، فلم تعد عبارة عن حركات بدنية بل أصبحت حقلا من الحقول الهادفة تشترك وتتفاعل مع كل حقول العلوم الإنسانية والطبيعية، بل أصبحت حاجة ملحة في حياة الفرد في مجتمع جديد.

فحينما يزاول الفرد لعبة جماعية ينغمس في أي نشاط من نشاطات التربية البدنية التي تساعد على نمو الجسم وصيانتها، فإننا نجد أن التربية تتم معها في نفس الوقت، و نجد التربية البدنية تجاوزت حدود الجسم لتشغل أفاق الفكر والإدراك والمشاعر والإحساسات والانفعالات والدوافع والحاجات و الرغبات، وشملت بصفة عامة جميع الجوانب الشخصية، وبذلك خرجت عن نطاق العظام والعضلات إلى الشمولية، ومنه جاء المفهوم الحديث للتربية البدنية وانبثاقا من نظرية علم النفس أن التربية البدنية هي التربية عن طريق النشاط الحركي، أصبحت حاليا من أحدث الأساليب لأن وسيلتها هي الممارسة العملية العقلية.

وكذلك يعرفها "قولتموند ايسلنغر" على أنها ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق النشاط البدني.

ومن أهداف التربية البدنية والرياضية، التنمية النفسية الاجتماعية، التنمية المهارة الحركية ، التنمية المعرفية، التنمية العضوية، والتتمية الجمالية، ويطلق على هذه الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضية بالأهداف المهنية أو الأهداف البعيدة أو الأهداف التربوية ، وكل هذه الأهداف تشير إلى اللإلتفة التي تعرفها التربية الرياضية كنظام تربوي لتعبر عن التصورات والإسهامات التي تقدمها لأبناء المجتمع.

وتحتل التربية البدنية والرياضية مكانة هامة في المنظومة التربوية، لا يمكن تجاوزها أو الإستغناء عنها في حياة الفرد، وخاصة في مرحلة الطفولة، بما تضمنه من تربية وتنمية وصقل لكل المركبات (البدنية والنفسية والفكرية والاجتماعي في المؤسسة للفرد نفسه، لذا أولتها الدولة الجزائرية متمثلة في وزارة التربية الوطنية العناية الكاملة، وأدرجتها كمادة تعليمية في جميع مراحل التعليم حتى تأخذ مكانتها وتلعب دورها المنوط بها المتمثل في

❖ المساهمة الفعالة في التربية الشاملة عن طريق النشاط الحركي، الذي يمنح للتلميذ معاشة حالات متنوعة واقعية و مجسدة، تستلزم وتستدعي تجنيد طاقاته الكامنة، لتتبلور بعد ذلك و تساهم في استقلالية تصرفاته

وهذا عن طريق اكتساب ميكانيزمات التكيف الذاتي، ضمن تعليمات قاعدية أساسية للمرحلة الابتدائية، التي تمثل مرحلة مميزة لإكتساب مهارات حركية ضرورية.

❖ المواجهة المستمرة لقواعد الحركة ونظام اللعب بمختلف أشكاله، يستوجب تعديل مجهوداته وتوزيعها وتكيفها حسب كل وضعية أو موقف، وما ينجم عنهما من تغييرات ومستجدات.

❖ البحث عن التوازن ضمن التركيبة التي ينشط فيها (القسم) يدعم بصورة فعالة إندماجية في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويمكن أن نعرف التربية البدنية والرياضية التي تعرض لها الكثير من العلماء في تعاريف مختلفة نذكر منها

قول جون جاك روسو صاحب أفكار في البيداغوجية، التربية البدنية ضرورية لتحضير الطفل وتطوير استعداده للحياة الراشدة، فهي تطوير جسم الطفل ليصبح في توازن مع جانبه الروحي.

ويرى سعيد عظمي، إن التربية البدنية والرياضية هي عملية حيوية في المدارس بمراحلها المختلفة ولها دور أساسي في تنمية اللياقة البدنية للتميز.

ولازال لحد الآن بعض الناس لا يؤمن بالتربية والرياضية كنظام أكاديمي أو كمهنة أو كبرنامج لنشاطات متعدد وهذا عبء كبير أمام المشرفين على هذا الاختصاص، لأن أهمية التربية البدنية والرياضية لا تقتصر على تلاميذ المدارس فقط فالرياضة للجميع، حيث أصبحت حقيقة لجزء كبير من المجتمع، حيث أصبح الفرد ملزم بممارسة النشاط البدني للترويح والمحافظة على لياقته البدنية.

تكمّن خصوصية التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية في معرفة وفهم ما ترمي إليه الأنشطة البدنية والرياضية، التي تعتبر الدعامات الثقافية الأساسية لها من حيث تنوعها وما تحمله من معانٍ مستنقة من القيم التي تصبو إليها الإنسانية.

• توفير الفرصة للتحكم في المهارات الحركية التي كثيرا ما يحتاجها الفرد في حياته اليومية.

- إعطاء الفرصة للتلميذ للتعبير عن أحاسيسه شفوياً وحركياً أمام الغير .
- كذلك تسهم التربية البدنية والرياضية ككل المواد التعليمية بقسط وافر في توفير وسائل فهم الظواهر الخارجية ومميزاتها، والمادة ومكوناتها، والكائنات الحية وخصائصها، وذلك من حيث:
- إطلاع التلاميذ بصفة مجسدة على مفهوم المجهود بمعناه الواسع، وعلى توافق وتناسق الحركات وعلاقتها بالمرود كما وكيفا، خلال النشاطات البدنية والرياضية.
- مدى تأثير النشاطات البدنية على الجسم بصفة عامة والأجهزة الحيوية بصفة خاصة والتغيرات التي تطرأ من جراء ممارستها.
- غرس قيم التربية الصحية، والتعود على نظافة جسمه وملبسه والوسط الذي يعيش فيه.
- فهم كيفية استعمال واستثمار حركية أطراف جسمه وتسييرها، لأداء مهارات دقيقة وفعالة لضمان أفضل مردود يتطلبه الموقف أو الوضعية.
- القيام بنشاطات تعليمية مرتبطة بمهارات، خلال وضعيات تعليمية وتعلمية تضع كلا من التلميذ والمعلم أمام حتمية التطبيق الدقيق لها، وهو ما يولد ويطور مفهوم الصرامة في العمل والإتقان.
- كل هذه الفوائد إلا أن نظرة مجتمعنا لها كمهنة لا تزال سلبية فهم يرون أنها مجرد لعب ولهو ومضيعة للوقت، وهم بذلك يقللون من مكانتها ودورها في التربية الحديثة وبذلك تحققت لنا الفرضية الثالث.
- ومن النتائج المستخلصة من هذه الفرضيات يتضح لنا أن هناك فعالية لإدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.
- 5. **الإقتراحات:** إن هذه الدراسة إلا محاولة بسيطة محصورة في الإمكانيات المتوفرة لدينا ورغم تلك النتائج المستخلصة من هذا البحث الذي يبين فعالية إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، ورغم الدور الذي تلعبه مادة التربية البدنية والرياضية في حياة الطفل في هذه المرحلة فهي مهمشة.
- وعلى ضوء هذه العوامل والنتائج فإننا نقترح مايلي:

- ❖ إعداد أساتذة مكونين أكاديميا لتدريس التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية.
 - ❖ وضع منهاج خاص بالمرحلة الابتدائية مبني على أسس علمية حديثة، وذلك قصد تحسين الممارسة التربوية للرياضة.
 - ❖ دعوة الجهات الوصية لإعطاء أكثر أهمية لمادة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية، لأنها تلعب دور فعال في حياة الطفل.
 - ❖ إجراء إمتحان في مادة التربية البدنية والرياضية في نهاية كل فصل غيرها من المواد الأخرى.
 - ❖ إجراء إمتحان في مادة التربية البدنية والرياضية في نهاية المرحلة الابتدائية.
 - ❖ توفير القاعات والتجهيزات الرياضية لممارسة الرياضة على مستوى الابتدائيات.
- خاتمة:** إن التربية البدنية والرياضية مادة تربوية تعمل على تنمية القدرات الحركية والمهارية عند الطفل وذلك لكونها فضاء مفتوح أمامه، مما تحتويه الحصة على ألعاب مختلفة تمد للتلميذ بالرضا والمتعة خاصة وهو في مرحلة الطفولة.
- من خلال دراستنا لفعالية إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية بحيث أحطنا بكل ما يتعلق بهذا المضمون في الجانب التطبيقي، اتضح لنا أن هذه المادة مهمشة في المدارس الابتدائية وغياب ممارستها وعدم تطبيق البرنامج المسطر لها كما يجب أن يكون وعدم توفير الإمكانات المادية والمنشأة الرياضية، وكذا غياب أساتذة مختصين بهذه المادة في الطور الابتدائي وهذا راجع لعدم اهتمام المسؤولين بهذه المادة وإهمالها كليا، رغم إدراكهم لمدى أهمية هذا المجال والإيجابيات التي تعود على الطفل بحيث يعتبر هذا الأخير محور العملية التربوية، وكل هذا وللأسف الشديد ينعكس بشكل سلبي على الطفل.
- وخلاصة القول نوجه نداء لكل الجهات المعنية والمسؤولة عن هذا المجال بتوفير كل الإمكانات والجو الملائم والعمل على تطبيق هذه المادة الأساسية بكل جدية كباقي المواد الأخرى التربوية، أضف إلى ذلك ضرورة إدماج أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية وتكوينهم في معاهد متخصصة بغية الرقي

بهذه المادة في هذه المرحلة الهامة من المراحل العمرية للطفل، ولا يمكن تحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية والتربوية والتعليمية إلا من خلال ثلاثة عناصر تشمل التلميذ والأستاذ والمنهاج، فهذه العناصر تعد الأساس في نجاح هذه العملية . ومن خلال بحثنا هذا لا يعني أننا توصلنا إلى النتيجة المرجوة بل نعتبره كتمهيد أو محاولة بسيطة لحل مشكلة انعدام ممارسة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الابتدائية على يد مختصين، ولهذا لابد من إدماج أستاذ التربية البدنية والرياضة في المرحلة الابتدائية.

المراجع

- إبراهيم حامد قنديل: برنامج ودرس التربية البدنية والرياضية، مطبعة مخيم، الطبعة الثانية، الأردن، 1998.
- أحمد عبد الخالق: أصول الصحة النفسية، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- أحمد مختار عضاضة، عبد العزيز عبد المجيد: طرق التدريس، دار المعارف، مصر، 1998.
- سعيد رياض، المعلم صفات ومهارات، دار الكلمة، الطبعة الأولى، مصر، 2002.
- سليمان خلف الله: الطفولة، دار جبهة للنشر، الطبعة الأولى، 2004.
- السيد محمد الخيري: الإحصاء في البحوث النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999.
- فرانيس عبد النور: التربية والمناهج، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، 1996.
- فوزي أحمد أمين، سيكولوجية التعلم، دار المعارف، 1990.
- قاسم حسن حسين: القواعد الأساسية لتعليم ألعاب الساحة والميدان في فعاليات الركض والقفز، جامعة بغداد كلية التربية البدنية والرياضية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1997.
- محمد عادل خطاب: التربية البدنية في الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.
- محمد عادل خطاب، كمال الدين زكي: التربية الرياضية للخدمة الاجتماعية، مصر القاهرة، 1965